بالنسبة للفلسطينيين على الاقل ـ وهي ليست « مشجعة » · وتدل هذه النتائج ، استنادا الى استقراء مواقف كبار الزعماء الاسرائيليين ، كما تتضح من اقوالهم وتصريحاتهم في مقابلاتهم ومقالاتهم ، والى نشاط زعماء بعض مراكز القوى الفعالة داخل النظام الاسرائيلي ، الى انه كلما ازداد الضغط على اسرائيل ورأت انه لا مفر امامها من الانسحاب من الاراضي المصرية والسورية ، او من اجزاء منها ، يتصلب ـ في مقابل ذلك ـ موقفها من الفلسطينيين ، وتسعى الى تقوية قبضتها على الاراضي الفلسطينية المحتلة ، سابقا ولاحقا ، وعلى سكانها العرب الفلسطينيين · وان كان هذا الموقف يغطى بعبارات مطاطة ، تظهر كأنها تعني سياسة « معتدلة » ، مثل الحديث عن « خلق حياة مشتركة » بين العرب واليهود في المناطق المحتلة ـ وهذه ، مثلا ، عبارة الهدف منها تجنب استعمال كلمة «الضم» البشعة وغير المقبولة عالميا ـ فمن الواضح ان « الليونة » التي تنتهجها اسرائيل في موقفها من بعض الانظمة العربية ، مقابل « التصلب » تجاه الفلسطينيين والتأكيد على « صعوبة فهمهم» ، لا تهدف الا الى استعداء تلك الانظمة على الفلسطينيين ، وايهامها بان موقفا «معتدلا» من جهتها ـ على حساب الفلسطينيين ـ ستكون له « فوائده » ·

بالاضافة الى هذه العوامل الخارجية ، هناك ايضا اسباب سياسية داخلية دفعت سلطات اسرائيل ـ وباعتقادنا رغما عنها الى حد ما ـ للعودة الى سياسة مصادرة الاراضي في الجليل ، رغم الحساسية البالغة التي اثارتها ، وتثيرها ، اجراءات المصادرة بين العرب هناك ، ورغم اطلاع السلطات الاسرائيلية على ذلك جيدا · فحكومة رابين ، التي جاءت الى الحكم بعد سقوط مئير سنة ١٩٧٤، كنتيجة لحرب تشرين ـ قبل استقالتها مؤخرا ، وتعيين موعد لانتخابات جديدة خلال شهر ايار (مايو) القادم ـ كانت تحكم وهي واقفة على كف عفريت ، اذ كانت تستند الى تأييد اكثرية ضئيلة في الكنيست ، وتكاد تنهكها الصراعات داخل الاحزاب والفئات المشتركة فيها · ولذلك كانت تجد نفسها ، في احيان كثيرة مضطرة الى اتخاذ اجراءات او مواقف متناقضة لارضاء هذه الفئة او تلك · وكان من نتيجة هذا الوضع من جهة ، وتصاعد المد اليميني داخل النظام الصهيوني ـ وهو تطور بدأ منذ فترة غير قصيرة ، ويحاول قادته معالجة «تردد» الحكومة في اتخاذ اجراءات سياسية او عسكرية « حازمة » تجاه العرب والفلسطينيين ـ من جهة اخرى ، ان بدأت بعض الفئات المتطرفة بنشاط مركز يهدف الى اجبار الحكومة على اتباع سياسة توسعية واضحة ، تحت ضغط الامر الواقع · وتمثل هذا النشاط ، بشكل خاص ، في الغزوات الاستيطانية التي يقوم بها جماعة « غوش ايمونيم » وغيرها من الفئات المتطرفة الى الضفة الغربية ، لاقامة المستوطنات اليهودية عنوة هناك ، كخطوة على طريق تؤدي الى اجبار الحكومة الاسرائيلية على ضم المنطقة الى اسرائيل ، في نهاية الامر · واثار